بسم الله الرحمن الرحيم
موقف الخميني من الشيعة والتشيع

ان الباحث المتعمق في دراسة مذهبي أهل السنة والجماعة، والشيعة الجعفريه الامامية، لا بد وان يصل الى نتيجة حتمية هي انه لا يمكن ان يتلاقَ المذهبان، ولا يمكن ان يتقاربا، الا اذا استطعنا ان نجمع بين النقيضين، كالجمع بين الليل والنهار، والحر والقر، في آن واحد.

اذا تقرر هذا عند أهل السنة فأنهم لن ينخدعوا بالالفاظ المعسولة الجميلة التي تصدر عن السنة دعاة التشيع تدليسا على أهل السنة ومكرا بهم، كي يدفعوا بهم الى التشيع وكي يلبسوا عليهم دينهم. ان دعاة التقريب يعلمون أنه لا سبيل الى التقريب الا بأن تتحول السنة الى شيعة، او الشيعة الى سنة، وبغير ذلك فلا تقارب ولا تقريب.

وما كنا لنتناول هذا الموضوع بالبحث والبيان لولا ما أثير في هذه الايام من بعض أهل السنة الذين اغتروا بباطل الخميني الذي وصل الى السلطة في ايران بعد ان حطم الشاة، واقام دولة شيعية على أشلائها.

وبادىء ذي بدء لسنا مع طاغية ايران الشاه، المخلوع، فان باطله أشهر من أن يذكر، وضلاله لا يحتاج الى اقامة الدليل.

ولكننا نرفض رفضا قاطعا ان ننحاز الى باطل في مقابل باطل. فالشاة طاغوت ضال، والحركة التي قلبت كرسيه حركة شيعية، لها عقيدتها الضالة، ومذهبها المنحرف، وفقهها الذي لم يبن على الاصول التي ارتضاها أهل السنة والجماعة.

وقد كنا الى عهد قريب نرى أقواما ينكرون على الشيعة عقيدتهم، فاذا بهم اليوم يزعمون أن الخميني رجل معتدل، وأن الحركة الشيعية في ايران حركة صحيحة قوية صالحة، جاءت لاقامة حكم سليم. واخذ هؤلاء المخدوعون من أهل السنة يدعون الى التضامن مع الشيعة ومناصرتهم وتأييدهم.

وكنا نود أن يكون ظن هؤلاء صائبا صادقا، وان يكون الخميني شيعيا معتدلا، معتدلا في نظرته الى الائمة الاثني عشر، وفي نظرته الى الخلفاء الراشدين، وفي نظرته الى حكام الامة الاسلامية، والى الصحابة والسلف الصالح.

ولكن ظن هؤلاء هومجرد ظن، فالخميني داعية شيعي، غارق في التشيع، ولا نستطيع ان نصفه بالاعتدال.

فهو يرى ان الائمة الاثني عشر افضل من الملائكة والانبياء والرسل، فضلاً عن أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة.

ويرى أن الذين انتزعوا الحكم من الائمة ظلمة وطغاة، وأن من يستحق الولاية من بعد الائمة هم فقهاء الشيعة دون سواهم، فلا يجوز أن يتسلم سدة الحكم الا امام شيعي او فقيه شيعي يحفظ نصوص الائمة واحاديثهم واقوالهم.

والخميني يدعو الى التشيع، ويراه المذهب الحق، ويعتقد عقيدة الشيعة، ومن جملة ذلك أعتقاده بخرافة غيبة الامام محمد بن الحسن العسكري، ويرى كما يري الشيعة، صحة رجعته.

وكنا نود أن لا نكتب في هذا الموضوع، ولكن البيان واجب، ونخشى ان يؤاخذنا الله ان لم نقم بكشف الباطل ودحضه، واظهار الحق وابرازه.

نحن نريد أن لا يمكن للمذهب الشيعي في ديار أهل السنة، فقد تهاون أهل السنة في العراق في مقاومة باطل الشيعة، فكانت النتيجة ان تحولت الاكثرية السنية في العراق الى اكثرية شيعية..

ومنذ البداية كثر الشيعة عن انيابهم، فما كادوا يتسلمون زمام الحكم حتى صرح خطيب شيعي في خطبة منقولة من الاذاعة والتليفزيون الايراني بأنهم قريبا سيفتحون مكة وبغداد وفي الصفحة الاخيرة من كتاب الخميني: الحكومة الاسلامية يقول صلاح خريبط في مجلة صوت الخليج «اني أرى الرايات السود قد قرب موعدها».

قد ينكر المتعاطفون مع الخميني مثل هذه الكلمات، وقد ينتحلون الاعذار لمن قالها، ويقولون: انه حاقد متعصب، والخميني وجماعته ليسوا كذلك.

ولهؤلاء نقول: طيبوا نفسا، وقروا عينا، فاننا سنقاضي الخميني الى كتابته المسطرة المنشورة، لن نحاسبه بكلام خصومه، ولن نحاسبه على اقوال اتباعه، ولن نحاسبه الى كلامه المنطوق، بل الى كتاباته المسطرة، والتي نشرها بين صفوف أهل السنة، ليغذيهم بفكره، ويبرز لهم نظرياته، ومذهبه وعقيدته.

فالحركة في ايران ما كادت تتولى دفة الحكم حتى دفعت الى المطابع في بيروت وفي الكويت بكتاب الخميني (الحكومة الاسلامية) الذي كان قد نشر في العراق سنة ١٩٧٠ عندما كانت الخلافات مستحكمة بين البعث والشاة. فقد طبعت دار الطليعة في بيروت هذا الكتاب في هذا العام في ربيع الاول ١٣٩٩ هـ آذار (مارس) ١٩٧٩.

وصدرت طبعة اخرى مقاربة لطبعة بيروت او بعدها بقليل في الكويت نشرتها مطابع صوت الخليج بالذات.

وفي السطر الاول من تعريف الناشر للكتاب في طبعة بيروت يقول: (هذا الكتاب مجموعة من محاضرات آية الله الخميني، قدمتها الحركة الاسلامية في ايران تحت عنوان (الحكومة الاسلامية) (ص «أ» من التعريف)..

وفي ركن الصفحة الاولى من طبعة الكويت تجد هذا العنوان يتصدر الكتاب (الحركة الاسلامية في ايران).

وهذا يدلنا على ان الكتاب مرضى عنه من الخميني نفسه بكل المعلومات التي وردت فيه ومرضى عنه من قبل الحركة في ايران، وليس هناك مجال لرد مافي الكتاب او التشكيك في الاحتجاج بنصوصه، ومقاضاة الخميني الى كلامه الذي سطره فيه.

والكتاب وان كان في جملته محاضرات قيلت منذ عشر سنوات، الا أن هذه المحاضرات كما يقول الناشر (تتيح متابعة افضل لتطورات الثورة الايرانية الحالية ولاحتمالات تأثيرها الايجابي على المنطقة العربية والعالم اجمع) (التعريف ص «هـ»).

---

(١) طبعت الطبعة الاولى في النجف في العراق سنة ١٩٧٠ في خمس كراريس وقد سمحت الحكومة العراقية بنشره عندما كان الخميني لاجئا الى العراق.

الغرض من تأليف الكتاب

قد ينخدع القارىء الذي لا يتعمق في الدراسة والبحث، عندما يتصفح الكتاب او يقرأه قراءة عابرة، ذلك ان الخميني منطلق في هذا الكتاب من منطلق اصلاح اوضاع الأمة المتردية بسبب سيطرة الحكام الظلمة على الحكم وهو يريد للمسلمين ان يتحركوا لتغيير الاوضاع. وهذا كلام جميل في ظاهره، الا ان الخميني ركز حديثه في الكتاب حول قضية واحدة: خلاصتها ان الحكم محصور في الائمة وهم إثنا عشر إماماً وكل من نازعهم الحكم فهو ظالم.

وبما ان الائمة لم يستمر وجودهم، وتوقف ظهورهم باختفاء الامام الثاني عشر، فأنه يرى ان لا يتوقف النضال من اجل تسلم الحكم. ويرى ان الاشخاص الذين يناط بهم قيام الدولة، هم فقهاء الشيعة الذين رووا احاديث الائمة، وعلموا علمهم دون سواهم.

وهو في ذلك يخطىء من يرى من الشيعة أن من الواجب انتظار الامام الغائب، وليس عليهم المجاهدة لتسلم الحكم، ويحتكم بذلك الى الادلة العقلية والنصوص التي وجدها في كتب الشيعة لاثبات ما يراه.

فهذه القضية التي يعالجها الخميني، وهي صلب الكتاب ومبناه، قضية تطعن أهل السنة في الصميم، فهو يرى ان سعي أهل السنة للحكم ظلم وجور، وأن الذين يستحقون نيل الولاية هم فقهاء الشيعة فحسب ومما استدل به الخميني على مذهبه قول امامهم ان القضاء محصور بمن كان نبيا او وصي نبي ،والفقيه (ويعني به الشيعي طبعا) هو وصي النبي، وفي عصر الغيبة يكون امام المسلمين وقائدهم والقاضي بالقسط دون سواه (ص ٧٦) وينقل لنا الخميني قول الامام الغائب الذي جاء منه حال الغيبة **(وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا، فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله)** (ص ٧٧).

ويوضح هذه القضية في (ص ٤٨، ٤٩) وهي قضية ولاية الفقيه الشيعي فيقول **(وبالرغم من عدم وجود نص على شخص من ينوب عن الامام حال الغيبة الا ان خصائص الحاكم الشرعي لا يزال يعتبر توفرها في اي شخص مؤهلا اياه ليحكم في الناس، وهذه الخصائص التي هي عبارة عن العلم بالقانون والعدالة، موجودة في معظم فقهائنا في هذا العصر).**

ويقول في ص ٤٩ **(وقد فوض الله الحكومة الاسلامية الفعلية المفروض تشكيلها في زمن الغيب نفس ما فوضه الى النبي ص وأمير المؤمنين...)**

هذه هي القضية الاساسية التي يدور حولها الكتاب. وقد نوه به في الصفحة الاولى من الكتاب، وعرف به أيضا، حين ذكر بالخط **الواضح** الكبير اسم كتابه **(دروس فقهية القاها سماحة الامام الخميني، المرجع الأعلى للشيعة، على طلاب علوم الدين في النجف تحت عنوان (ولاية الفقيه).**

وعلى الرغم من أن عنوان الكتاب يفصح عن موضوعه، فان عقيدة الخميني ومذهبه واضحان أيضا من خلال صفحاته وضوحا بينا كما سنرى وسنعرض لذلك كله ونوضحه حتى يتبين وجه الحق قبل أن يتسرع متساهل، فيعزو للخميني ما ينكره هو نفسه، لو عرض عليه او سمعه.

عقيدة الخميني

عقيدته في الائمة

الائمة ـ عنده ـ أفضل من الملائكة والرسل والانبياء:

لو لم يكن هذا الكلام مسطرا بيد الخميني نفسه لقلنا انه كذب ولا تصح نسبته اليه، ولكن ما عليك الا ان تفتح ص ٥٢ من كتاب الحكومة الاسلامية للخميني، طبعة بيروت، ثم تقرأ ما كتبه الرجل في الأئمة، ولنقرأ كلامه اولا، ثم نتأمل فيه. يقول الخميني: **(ان للامام مقاما محمودا، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون)** ما معنى هذا القول؟ وما الخلافة التكوينية التي تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون؟ اليس في هذا القول رفع للائمة الى مقام الربوبية والالوهية، فاننا لا نعرف احدا غير الله تعالى يرقى الى هذا المقام.

ولنتابع القراءة في نفس الصفحة، كي نترك الخميني يبين لنا ما عناه بالمقام المحمود والدرجة السامية التي للائمة، يقول الذي اسموه بآية الله: **(وان من ضرورات مذهبنا أن لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل)** ويذكر بعد قليل انه **(قد ورد على الأئمة قولهم: ان لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل).**

ترى هل هناك غلو شيعي اشد من هذا الغلو الذي سطرته يد الخميني؟! أترى رجلا فيه ذرة من عقيدة صحيحة وايمان صادق ووعي لما يقول: يقرر ان الأئمة افضل من الملائكة والرسل والانبياء، ويقرر ان لهم مقامات لم يبلغها الملائكة المقربون، ولا الأنبياء والمرسلون. ان الخميني هنا يتجرأ على ان ينكر معلوما من الدين بالضرورة وانكار حقيقة دينية ساطعة كنور الشمس هي أن الرسل والانبياء

أفضل من غيرهم من البشر جميعا. سبحانك يا رب، سبحانك: ان هذا افك عظيم، ووزر كبير، وتكذيب لكتاب الله. واذا كان هذا مقام الأئمة بالنسبة للرسل فكيف يكون مقامهم بالنسبة للصحابة والخلفاء الراشدين كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وكيف يكون حال حكام بني أمية وبني العباس معهم، ان ما يبلغنا عن سب الصحابه وشتمهم والحقد عليهم(١) لا بد وان يكون قد ملأ صدر الخميني الذي يرى ان الأئمة أفضل من الرسل. ذلك أنهم قد هضموا حق الصحابة والخلفاء وقدموا عليهم من هم ادنى منزلة منهم، فهم حكام جور وظلم. وستأتي نصوص الخميني في ذلك.

واذا كان الأئمة افضل من الرسل، ومحمد صلى الله عليه وسلم من جملة الرسل (عليهم الصلاة والسلام) ألا يكون في قوله تلميح للعقيدة الشيعية القائلة بأن عليا اولى بالرسالة من محمد، وبأن جبريل قد اخطأ عندما جاء بالرسالة، وكان ينبغي أن يلقيها الى علي. والا فكيف نفسر قوله بأن الأئمة افضل من الرسل، ونلاحظ هنا ان جميع الأئمة - وليس عليا فقط - هم الافضل، فكل الأئمة افضل من الرسل والانبياء بهذا التعميم.

وتابع معي القراءة لترى العجب العجاب يقول الخميني ص ٥٢ **(والأئمة كانوا قبل هذا العالم انوارا فجعلهم الله بعرشه محدقين، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه الا الله، وقد قال جبرائيل - كما ورد في روايات المعراج - لو دنوت انملة لاحترقت).**

أيها القراء: أيها المغترون بباطل هذا الوجل. بالله عليكم فسروا لنا قوله بعد أن تتأملوا فيه وتدققوا في الفاظه: فكيف كان الأئمة انوارا قبل خلق العالم وكيف كانوا بعرشه محدقين..؟!! أية خمينية هذه؟! وأية مقالة؟! وأية عقيدة ضالة هذه؟!

ولم يتوقف الخميني عند هذا الحد، بل ذهب الى ما هو ابعد من ذلك، فقد اثبت لفاطمه كل ما أثبته للأئمة ورفع مرتبتها فوق البشر مع أن الله قد خاطب اباها **(قل انما انا بشر مثلكم)**. استمع اليه يتحدث عن فاطمة: **(ومثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام، لا بمعنى أنها خليفة او حاكمة او قاضية، فهذه المنزلة شيء آخر وراء الولاية والخلافة والامرة. وحين نقول ان فاطمة لم تكن قاضية او حاكمة او خليفة، فليس يعني ذلك تجردها عن تلك المنزلة المقربة، كما لا يعني ذلك انها امرأة عادية من امثال ما عندنا)**. ص ٥٣ وهذا الذي يقرره الخميني لفاطمه من انها فوق مستوى البشر يقرره في حق الأئمة، فهو يقول في حق الفقها (ص ٥٠) **(وهذه مهمة شاقة ينوء بها من هو أهل لها، من غير ان ترفعه فوق مستوى البشر)** وهو بذلك يثبت للأئمة انهم فوق مستوى البشر، بطريق **مفهوم** المخالفة.

---

(١) ارجع لكتاب حكم سب الصحابة لابن تيمية وابن عابدين والهيثمي.

اعطى الأئمة صفات الله:

نحن نعتقد في الرسول صلى الله عليه وسلم العصمة، ولكنها عصمة تبليغ الرسالة. فالرسول قد يخطىء في الاجتهاد وفي التطبيق وقد ينسى، وقد عاتبه الله في قضية اسرى بدر، وفي عبوسه في وجه الاعمى، وفي تحريمه العسل على نفسه، ونسى الرسول صلى الله عليه وسلم فصلى رباعية ركعتين

هذه عقيدتنا في عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم، والخميني يقرر عقيدة الشيعة في عصمة الأئمة، فهو يقول في (ص ١٤١): **(ومن هنا فقد شدد ائمتنا المعصومون...)** والعصمة تعني عنده امر لم نستطع نحن أهل السنة اثباته للرسول صلى الله عليه وسلم.

يقول الخميني في الأئمة (ص ٩١): **(نحن نعتقد ان المنصب الذي منحه الأئمة للفقهاء لا يزال محفوظا لهم، لأن الأئمة لا نتصور فيهم السهو او الغفلة، ونعتقد فيهم الاحاطة بكل ما فيه مصلحة المسلمين)!!!**

علم الائمة:

والائمة على عقيدة الخميني الشيعية، قد ورثوا الانبياء في كل الأمور، والنص بهذا التعميم يشير الى ان عقيدته فيهم انهم يوحى اليهم!!، كيف لا، وهم افضل من الرسل والانبياء، كيف لا، وقد ورثوا الأنبياء في كل الأمور، قال الخميني في ص ٩٧: **(وحتى لو فرضنا ان جملة (العلماء ورثة الانبياء) واردة في الأئمة على حد ما ورد في بعض الروايات، فلا يراودنا الشك في ان المراد بهذه الوراثة هي وراثة الأئمة للانبياء في جميع الأمور، لا في الاحكام والعلوم فحسب)** ماذا يعني الخميني بقوله **(في كل الامور، لا في الاحكام والعلوم فحسب)** ان لم يكن الوحي والعصمة؟!

---

(١) الأئمة هنا هم الاثنا عشر الذين اختصتهم الشيعة الامامية بالامامة، بخلاف الفرق الشيعية الاخرى. ولو كان النص القطعي الذي لا يحتمل التأويل هو الذي ورد بتعيين الامام، فلم اختلف الشيعة فيما بينهم، وفي وقت مبكر جدا، وذلك عند وفاة جعفر الصادق (رضي) فذهب قوم الى ان الامامه في اسماعيل بن جعفر، وقال اخرون بل لموسى، بن جعفر شقيق اسماعيل، وكلاهما من ذرية فاطمة رضي الله عنها وابوهما امام معصوم.

الله الذي عين الأئمة(١):

والخميني لم يقف عند القول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي نص على تعيين الأئمة، بل يرى ان الله هو الذي اوحى بذلك الى رسوله آمرا اياه ان يعين عليا خليفة من بعده، يقول في (ص ٤٢): **(الرسول الكريم.. قد كلّمه الله وحيا ان يبلغ ما انزل اليه فيمن يخلفه في الناس، وبحكم هذا فقد اتبع ما امره به، وعين امير المؤمنين عليا للخلافة)** ويقول في (ص ٢٠): **(نعتقد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استخلف بأمر من الله)**، ويقول في (ص ٢٥): **(استخلف الرسول بامر من الله من يقوم من بعده على هذه المهام)** والخميني تبعا لذلك يرى **(ان الامام منصوص عليه بالذات)** ص ٣٩.

ويذكر لنا الذي اسموه آية الله في (ص ١٣١) ان الرسول (ص) قال للناس **(من يكون خليفتي ووصي ووزيري على هذا الامر؟ فلم ينهض الا علي ولم يبلغ الحلم حينذاك)**.

ويذكر في نفس الصفحة ان الرسول ﷺ بلغ هذا الامر الالهي في غديرخم حيث بلغ الناس بأن عليا أمير المؤمنين وهذا يعني كما يقول الخميني **(انه الحاكم المهيمن الشرعي على شؤون البلاد والعباد)** واكثر من هذا، فهو يقول في ص ١٤١: **(فالملائكة تخضع له، ويخضع له الناس حتى الاعداء منهم، لأنهم يخضعون للحق في قيامه وقعوده وفي كلامه وصمته وفي خطبه وصلواته وحروبه)**.

لو لم يبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم هذا لكان خائنا لله:

نحن نرى ان الرسول - ﷺ - لم ينص على خلافة احد من بعده، والخميني يرى اننا نتهم الرسول بالخيانة حين نقول بهذا القول، يقول في (٢٣): **(يعتبر الرسول - ﷺ - لولاتعيينه الخليفة من بعده غير مبلغ للرسالة)**.

الأئمة يكملون الرسالة:

والنص السابق يقول ان الرسالة تعتبر ناقصة غير كاملة. والذين يكملون نقصها هم الأئمة، وهو ينص على هذا في (ص ١٩) فيقول: **(وكان تعيين الرسول صلى الله عليه وسلم خليفة من بعده، ينفذ القوانين ويحميها ويعدل بين الناس عاملا متمما او مكملا لرسالته)**.

كلام الأئمة تشريع دائم ككلام الرسول (ﷺ):

وليس مستغربا أن يقول الخميني ذلك ما دام قد نص على أن الأئمة أفضل من الرسل، فكلام الأئمة عنده دين يتبع في حياتهم وبعد مماتهم يقول في (ص ٩٠): **(نحن نعلم أن أوامر الأئمة تختلف عن أوامر غيرهم، وعلى مذهبنا فأن جميع الأوامر الصادرة عن الأئمة في حياتهم نافذة المفعول، وواجبة الاتباع حتى بعد وفاتهم).**

الأئمة حجة الله على خلقه:

وما دام الأئمة بهذا المقدار وبهذه المنزلة فهم حجة الله على خلقه، ولا يجوز أن نستعجل فنقول لعل هذه الآية الخمينية تريد من قولها ـ بأن الامام حجة الله ـ أنه مبلغ للدين ناشر له، لأنه لم يترك لاحد أن يفهم عنه فهما لا يريده، فقد فسر مراده ووضحه في (ص ٧٨) قال: **(حجة الله تعني ان الامام مرجع للناس في جميع الأمور، والله قد عينه، واناط به كل تصرف وتدبير من شأنه ان ينفع الناس ويسعدهم، فحجة الله هو الذي عينه الله للقيام بأمور المسلمين، فتكون أفعاله وأقواله حجة على المسلمين يجب انفاذها، ولا يسمح بالتخلف عنها في اقامة الحدود وجباية الخمس...).**

ويقول الخميني في قوله تعالى: **(ان الله يأمركم أن تُؤدوا الامانات الى أهلها).**

(أمر الله الرسول برد الامانة ـ أي الامامة ـ الى أهلها وهو أمير المؤمنين علي (رضي) وعليه هو ان يردها الى من يليه، وهكذا..).

ويفسر طاعة أولى الامر في ص ٨٤ بقوله: **(خطاب عام للمسلمين يأمرهم فيه ان يتبعوا أولى الأمر اي الأئمة ويأخذوا عنهم التعاليم ويطيعوا أوامرهم).** ويقول ايضا: **(اولو الامر هم الأئمة).**

عقيدة الخميني في الامام المنتظر:

خرافة كبيرة أصل بها الشيعة مذهبهم، ومكنوا للعلماء والفقهاء منهم أن يعتلوا رقاب الناس، ويستحلوا اموالهم، فقد زعموا أن محمد بن الحسن العسكري وهو الامام الثاني عشر حسب زعمهم قد دخل سرداب بسامراء، وهو ابن خمس سنين وبقي مختفيا الى اليوم، وهو مع ذلك حي يرزق وسيرجع يوما ما بعد أن تملأ الارض جورا وظلما ليملأها نورا وعدلا، والفائدة التي حصل عليها الذين يتزعمون المذهب الشيعي أنهم باسم الامام المنتظر يحكمون الناس ويولون امورهم من غير ان يستطيع أحد الاعتراض عليهم، وقد نص على هذه القضية الخميني في اكثر من

موضع في كتابه كما في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة نقلا عن كتاب الحكومة الاسلامية ص ٧٦ و ٧٧، **(ونحيلك في هذا على صفحة ٧٦، ٧٧ من كتابه الحكومة الاسلامية)** لترى تلك الرواية الغريبة العجيبة التي نقلها الخميني عن كتاب الوسائل ١٠١/١٨ كتاب القضاء الباب الحادي عشر الحديث ٩ التاسع والنقل بواسطة كتاب اكمال الدين وأتمام النعمة في كتاب الغيبة ورواه الطبرسي في (الاحتجاج).

ماذا تقول هذه الرواية المنقولة بالاسناد، وما أعجبه من أسناد، تقول ان (اسحق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت على) ترى هذا الكتاب موجه الى من؟ أنه موجه الى الامام الغائب بواسطة احد نوابه وهو محمد بن عثمان العمري. والخميني يقرر هذه الرواية ويصدقها ويقول: (الرواية الثالثة توقيع صدر عن الامام الثاني عشر القائم المهدي وسنعرضه مع بيان كيفية الاستفادة منه).

نعم وجه هذا الرجل (اسحاق بن يعقوب) (لاحظ الاسمين: اسم الاب والجد فهما اسمان يهوديان في الاصل)، وجه رسالته الى الامام المنتظر وورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام، والذي يعنينا من جوابه هذه الفقرة التي احتج بها الخميني على امامة الفقيه وهي قوله: **(وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا، فأنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله، واما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه، وعن ابيه من قبل، فانه ثقتي وكتابه كتابي).**

يقول الخميني في جملة تعليقه على هذه الخرافة **(فالسائل المعاصر لاوائل غيبة الامام، وهو على اتصال بنوابه، ويراسل الامام ويستفتيه، لم يكن يسأل عن المرجع والفتوى...)**

وهذه الرواية توضح الفائدة العظيمة التي قصد اليها اولئك الذين زعموا غيبة الامام، فقد قصدوا أن تصير اليهم أمور الشيعة، وليس الامر كذلك فحسب، بل أصبحت هذه عقيدة عند الشيعة لا يستطيعون ان يتخلصوا منها، وأصبح حالهم مع فقهائهم حال العبيد مع الاسياد، ذلك ان ائمتهم قالوا لهم (وهو قول مكذوب باطل) قالوا لهم (رواة حديثنا حجة عليكم). ولا يفوتني أن أوجه الانظار هنا الى أن محمد بن عثمان (النائب عن الامام) لم ينس أن ينص في روايته المفتراة، على مقامه العالي ومنزلته **العظيمة،حيث** زعم على لسان الامام صاحب الزمان قوله (أما محمد بن عثمان العمري فرضيّ الله عنه، وعن أبيه من قبل).

وبهذه العقيدة، عقيدة الغيبة، يستطيع أي رجل معاد للاسلام وأهله، اذا وصل الى مرتبة القيادة عند الشيعة ان يزعم أنه اتصل بالامام صاحب الزمان، وأمره بكذا وكذا، مما فيه تخريب للعباد والبلاد، ويستطيع ان يوجه طاقات الشيعة الى حرب الاسلام والكيد لأهله.

والخميني يؤمن بغيبة الامام الثاني عشر، ويصدق برجعته يوما ما، وتجد هذا مبثوثا في صفحات كتابه مما يدل على أنها عقيدة راسخة عنده لا تقبل الشك ونحن ننقل لك شيئا من عباراته علاوة على ما تقدم، ففي (ص ٢٦) يقول: **(قد مر على الغيبة الكبرى لامامنا المهدي أكثر من الف عام، وقد تمر الوف السنين قبل ان تقتضي المصلحة قدوم الامام المنتظر).**

ويقول في ص ٤٨: **(واليوم في عهد الغيبة لا يوجد نص على شخص معين يدير شؤون الدولة).**

ويقول في (ص ٤٩) **(وقد فوض الله الحكومة الاسلامية الفعلية. المفروض تشكيلها في زمن الغيبة)** وانظر في (ص ٧٣، ٧٩) **فقد** وردت ايضا هذه العقيدة في عرض الكلام.

وفي ص ١٤٤ يخاطب الشيعة قائلا: **(جندوا انفسكم لامام زمانكم حتى تستطيعوا أن تبسطوا العدل في وجه البسيطة).**

اما عن كيفية انتقال الامامة والولاية الى امام الزمان، يقول الخميني (ص ٩٨): **(رسول الله ﷺ الذي كان يلي من أمور الناس كل شيء، قد عين من بعده واليا على الناس امير المؤمنين، واستمر انتقال الامامة والولاية من امام الى امام الى ان انتهى الامر الى الحجة القائم).**

موقف الخميني من حكام المسلمين:

سمعنا اكثر من تصريح لقادة الحركة في ايران، يقولون بأن الاسلام لم يطبق طيلة التاريخ الاسلامي الا في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفي فترة حكم علي بن ابي طالب. وواضح أنهم لا يعترفون بالعهد الذهبي للحكم الاسلامي في عهود الخلفاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان ولا يعترفون بالفترة المديدة من الحكم الاسلامي منذ عهد الامويين بما فيهم الخلفية العادل عمر بن عبدالعزيز ولا بحكم العباسيين ومن بعدهم..

ولو قالوا انه كان في بعض حكام الدولة الاموية والعباسية انحراف وفساد لما انكرنا عليهم مذهبهم، ولكنهم يعممون تعميما كليا، يتنكرون فيه لماضي الامة، ويتهمون الامة في كل عصورها بما فيها عهد الخلفاء الراشدين بالانحراف. والخميني لم يخرج عن مفهوم الشيعة في هذا، فقد قرر مذهبه الشيعي واستدل بأدلة الشيعة المحرفة او المكذوبة.

فهو لا يذكر احدا من الخلفاء: ابا بكر او عمر او عثمان، او غيرهم من الصحابة بخير ولا يورد لاحدهم اسماء في كتابه. وعندما يحوجه الامر الى الاحتجاج لا يذكر الا الرسول صلى الله عليه وسلم وعليا (رضي الله عنه) انظر الى قوله ص

٤٦: (بهذا جرت السيرة على عهد الرسول (ﷺ) وعلى عهد امير المؤمنين).

وهو ينص على ان الذي يحق له ان يلي أمور الناس منذ عهد الرسول والى زمن اختفاء امامهم صاحب الزمان معروف يقول في ص ٤٧: **(فرأي الشيعة فيمن يحق له ان يلي الناس معروف منذ وفاة رسول الله (ﷺ) وحتى زمان الغيبة، فالامام عندهم فاضل عالم بالاحكام والقوانين، وعادل في انفاذها...)** وأريدك يا أخي القارىء ان تتأمل جيدا في قول هذا الذي يسمونه آية الله (منذ وفاة رسول الله وحتى زمان الغيبة) انه الغى حتى حكم ابي بكر وعمر وعثمان، فهؤلاء في رأي الخميني الشيعي لا يستحقون ان يلوا امور الناس، والنص صريح لا يحتاج الى تأويل ولا يحتمله، رأي الشيعة فيمن يحق له ان يلي أمور الناس معروف)، (لاحظ قوله: معروف فهو يجري على مذهب الشيعة ولا يعدل عنه ولا يأتي بقول جديد) منذ وفاة رسول الله (ﷺ) وحتى زمان الغيبة (ولاحظ المدة الزمنية التي حددها هذا الخميني منذ وفاة الرسول وحتى زمن الغيبة، وهذه الفترة تشمل عهود الخلفاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان وتشمل الدولة الأموية وجزءا من الدولة العباسية).

اما رأيه في الحكام الذين جاءوا بعد ذلك فقد سطره في (ص ٣٣) قال: **(في صدر الاسلام سعى الامويون ومن يسايرهم لمنع استقرار حكومة علي بن ابي طالب، مع أنها كانت مرضية لله وللرسول وبمساعيهم البغيضة تغير اسلوب الحكم ونظامه، وانحرف عن الاسلام، لأن برامجهم كانت تخالف وجهة الاسلام في تعاليمه تماما. وجاء من بعدهم العباسيون ونسجوا على نفس المنوال، وتبدلت الخلافة، وتحولت الى سلطنة وملكية موروثة واصبح الحكم يشبه حكم اكاسرة فارس واباطرة الروم وفراعنة مصر، واستمر ذلك الى يومنا هذا).**

وتأمل هذا التعميم الذي ختم به كلامه (واستمر ذلك الى يومنا هذا) اي من عهد علي بن ابي طالب والى اليوم ليس هناك حكم اسلامي، وكل الحكام كانوا ظلمة طغاة مستبدين، والحكم الاسلامي كان معطلا.

ويقول في ص ٧٩ **(يحتج الله بأمير المؤمنين على الذين خرجوا عليه وخالفوا امره كما يحتج على معاوية وحكام بني أمية وبني العباس واعوانهم ومساعديهم بما غصبوه من الحق، وبما شغلوه من المنصب الذي ليسوا له بأهل).**

كيف ينظرون الى الحكام المسلمين من غير الشيعة:

والخميني صريح في رأيه، فهو ينقل الروايات التي تعتبر التحاكم الى غير أئمة الشيعة والى غير فقهاء الشيعة تحاكما الى الطاغوت، ويعتبر كل حكومة غير شيعية حكومة جائرة ظالمة. يقول في ص ٧٩: **(والله يحاسب حكام الجور وكل حكومة منحرفة عن تعاليم الاسلام ويأخذهم بما كانوا يكسبون).**

وقد علمنا من كلامه ان حكام أهل السنة ـ ومنهم الخلفاء الثلاثة الراشدون ـ من هؤلاء في نظر الشيعة.

وينقل قول الحسين في الحكام الذين في زمانه حيث يقول: **(من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت، وما يحكم له فانما يأخذه سحتا وان كان حقا ثابتا له لأنه أخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به)**. قال الله تعالى: **«يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به»**.

يقول الخميني معلقا على هذا النص في (ص ٨٧): **«لقد نهى الامام في مقام جوابه عن سؤال السائل عن الرجوع الى حكام الجور في المسائل الحقوقيه او الجزائية نهيا عاما، وهذا يعني أن من رجع اليهم فقد رجع الى الطاغوت في حكمه وقد أمر الله ان يكفر به...»**.

ويرى الخميني أن هذا النهج يجب ان يستمر حتى تتعطل الدوائر التي يقوم عليها الحكام الظلمة، لا الى حين مجيء الحاكم المسلم العادل، بل الى حين تولى الأئمة للحكومة او من نصبهم الأئمة للحكم بين الناس. ومعنى ذلك ان كل حاكم ليس اماما ولم ينصبه امام فهو من حكام الجور (راجع ص ٨٧، ٨٨) والخميني يصرح بهذا في ص ٨٨ فهو يستشهد بما يروية الشيعة عن الامام الصادق من قوله: **(فاني قد جعلته عليكم حاكما)** على ان العلماء المنصبون وهم علماء وفقهاء الشيعة هم الذين يجب أن يتحاكم الناس اليهم دون غيرهم، بل كما يقول الخميني: **(ولا يحق لهم الرجوع الى غيره)** ص ٨٨ أي غير هذا الفقيه الشيعي.

ويعتبر الخميني ان ترك الفقهاء الشيعة الذين يعلمون اقوال الأئمة ويحفظونها، والرجوع في القضاء والاحكام الى القضاة والحكام من غير الشيعة، **(يعتبره رجوعا الى الطاغوت)** ص ٩٢.

تهجمه على الصحابه وتكذيبه لهم:

يقول في (ص ٦٠): **(بعض الرواة من يفتري على لسان النبي (ﷺ) احاديث لم يقلها، ولعل راويا كسمرة بن جندب يفتري احاديث تمس من كرامة أمير المؤمنين علي)**.

وفي هجومه على الحكومات الظالمة (ص ٧١) يدخل معاويه في جملتهم، فيقول: **(فحكومة الاسلام تطمئن الناس وتؤمنهم ولا تسلبهم أمنهم واطمئنانهم، شأن الحكومات التي تشاهدون أنتم كيف يعيش المسلم تحت بأسها خائفا يترقب، يخشى في كل ساعة ان يهجموا عليه في داره وينتزعوا منه روحه وامواله وكل ما لديه)**.

ثم يقول في معاويه: (وقد حدث مثل ذلك في ايام معاوية، فقد كان يقتل الناس على الظنة والتهمة ويحبس طويلاً وينفى من البلاد، ويخرج كثيرا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله) ثم يقول (ولم تكن حكومة معاوية تمثل الحكومة الاسلامية من قريب ولا بعيد).

تهجمه على الخليفة هارون الرشيد:

ومن خصه الخميني بالذكر في هجومه هارون الرشيد، فهو يصفه بالجهل في ص ١٣٣: (وها هو التاريخ يحدثنا عن جهال حكموا الناس بغير جدارة ولا لياقة، هارون الرشيد، أية ثقافة حازها؟ وكذلك من قبله ومن بعده) وانظر الى عبارة من قبله ومن بعده لتعلم ان الخميني يتهم كل الحكام قبله وبعده بذلك طبعا ما عدا الأئمة.

وانظر الى حديثه عن هارون الرشيد والمأمون في ص ١٤٦ - ١٤٨ وكيف وصفهم بأنهم أئمة جور.

ترضية عن الطوسي والقداح:

من اشد الناس افسادا كما يذكر لنا التاريخ الاسلامي هذان الرجلان، فقد أساءا الى أهل السنة اساءة بالغة. يقول محب الدين الخطيب في نصير الدين الطوسي (الخطوط العريضة ص ٢٩) (بعد أن كان حكيم الشيعة وعالمها النصير الطوسي، ينظم الشعر في التزلف للخليفة العباسي المستعصم، ما لبث ان انقلب عليه في سنة ٦٥٥ محرضا عليه ومتعجلا نكبة الاسلام في بغداد. وجاء في طليعة موكب السفاح هولاكو، واشرف معه على اباحة الذبح العام في رقاب المسلمين والمسلمات اطفالا وشيوخا، ورضي بتغريق كتب العلم الاسلامي في دجلة...).

هذا الطوسي ينال من الشيخ الخميني التمجيد والتبجيل ويعتبر أعماله وأفعاله الاجرامية خدمات جليلة للاسلام، ويعتبر فقده خسارة كبيرة للاسلام، ويقرنه بالأئمة فيقول: (ويشعر الناس بالخسارة ايضا بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي واضرابه ممن قدموا خدمات جليلة للاسلام) ولاحظ لقب خواجه الذي لقبه به. ولاحظ لفظ خدمات جليلة. وقد كشف لنا شيئا عن هذه الخدمات الجليلة. في ص ١٤٢، وهو يتحدث عن التقية، وأنها لا تجوز في كل حال، بل في بعض الأحوال. ومثل لهذا البعض الجائز فقال في (ص ١٤٢): (الا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للاسلام وللمسلمين، مثل دخول علي بن بقطين ونصير الدين

الطوسي[1] **رحمها الله)** فما الذي قدمه نصير الدين الطوسي الا ما ذكرناه آنفا من ذبح المسلمين وسفك دمائهم، وانظر كيف يترحم عليه الشيخ الخميني ويعتبر فعله هذا نصرا حقيقيا للاسلام[2].

تشويه الحقائق وتزييف التاريخ:

الشيعة يشوهون الحقائق ويزيفون التاريخ، هل صحيح ما يقوله الخميني في (ص ١٤٦) **(وأئمتنا وشيعتهم كانوا على مدى الاحقاب يقاومون سلطات الجور في كل مكان ولا يهادنونها، وبسبب ذلك فقد نالهم من الخسف والاذى الشيء الكثير).**

ان كل ما فعله الشيعة الوقوف في وجه حكام المسلمين ودعاة السنة في كل مكان، مرة بالعلانية، ومرة بالافساد من الداخل، والا فاين دور الشيعة في محاربة الكفر والشرك والضلال في أقطار الارض.

كل ما يريده الشيعة الحكم، والحكم لمن؟ لأنفسهم فحسب.

الشيعة يحاربون الملكية ووراثة الحكم في الوقت الذي يضعون عقيدة لا دين الا بها، وهي ان الحكم للأئمة **ولأتباع الأئمة** من الشيعة، هم ينادون بابطال الملكية، ثم يتحولون الى طلاب حكم يلزمون اتباعهم بتوارثه دون سواهم.

الشيعة يزعمون انهم سيحاربون اليهود ويستردون فلسطين، ونحن نعلم أنهم سيتاجرون بفلسطين كما تاجر غيرهم بها، وحتى لو كانوا صادقين، فأنهم يرون الطريق الى القدس لا يمكن الوصول اليها الا من خلال السيطرة على مكة والمدينة.

ان شيعة لبنان مثال واضح فطيلة الاحداث الاليمة الماضية في لبنان، كان الشيعة منعزلين، لم يقدموا للمسلمين والفلسطينيين شيئا، بل كانوا وبالا عليهم.

واختتم هذه الكلمات التي كتبتها هنا بكلمة وردت على لسان الخميني، في مقابلة مع مجلة الكفاح العربي، والحقت بكتاب الخميني: الحكومة الاسلامية ص ١٦٥ طبعة الكويت.

يقول الخميني: **(لقد حاول الشيعة منذ البداية تأسيس دولة العدل الاسلامية، ولأن هذه الدولة او هذه الحكومة وجدت فعلا في عهد النبي صلى الله**

---

(١) يقصد بالدخول الشكلي تولى الطوسي الوزارة زمن الخليفة المستعصم، اخر الخلفاء العباسيين دخلها ليحقق لطائفة الشيعة مآربها. وقام الطوسي بهذا خير قيام حيث هيأ لهولاكو دخول بغداد بعد أن دله على مداخلها (راجع تاريخ ابن الفوطي) فتأمل في حسن ظن أهل السنة، وحقد المجوس.

(٣) حشره الله مع من أحب.

عليه وسلم، وفي عهد الامام علي عليه السلام، فاننا نؤمن بأنها قابلة للتجديد، لكن الظالمين عبر التاريخ منعوا توضيح الاسلام في ابعاده جميعها).

ان الخميني يزعم ان دولة الرسول (ﷺ) دولة شيعية، وشيعية فقط، ويزعم ان الدولة الشيعية قامت في عهد الرسول (ﷺ) وفي عهد علي بن ابي طالب. وكانت هذه الدولة هي دولة العدل، وان الظالمين (بهذا التعميم) منعوا توضيح الاسلام. ومن هم الظالمون؟ لا شك انهم جميع حكام الحكومات الاسلامية الذين جاءوا قبل وبعد علي بن أبي طالب كما سبق ان بيناه، انني لا أريد ان يبقى أهل السنة في غفلتهم حتى تأتي الرايات السود من قبل إيران. وحين ذاك يفيقون على اصوات السلاح حيث لا ينفع الندم، هذه الفاظ الخميني جئت بها يا أخي القارىء، وان ما وراء الالفاظ أعظم وأدهى، فلا تنخدع بكلمات زيفوها، يدعون بها الاخوة مع أهل السنة، ذلك أنها اخوة لا طعم لها ولا قيمة بعد كل ما صدر منهم ومن اتباعهم عبر تاريخ الاسلام الطويل.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

صدر حديثــــا

١- وجـــاء دور المجوس لمؤلفـه الدكتور عبـــد الله محمد الغريب

الطبعة الثانيـــة

٢- الخميني بين التطرف والاعتدال لمؤلفـــه الدكتـــور عبد الله محمد الغريب

حتى لا نخدع

١

موقف الخميني من الشيعة والتشيع

محمود سعد ناصح

١٩٨٢

رقم الايداع بدار الكتب ٧٩/٣٨٣٨
الترقيم الدولي ٧٤٠٤ ـ ٨ ـ ٧٣

المطبعة الفنية ت : ٩١١٨٦٢ بالقاهرة